المعضل الواو وفي حديث بريرة من قوله عليه السلام
لعايشة وقد اخبرته ان موالي بريرة ابوا بيعها
الا ان يكون لهم الولاء فقال لها عليه السلام اشتريها
واشترطي لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال ما بال
اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله كل شرط
ليس في كتاب الله فهو باطل والنبي صلى الله عليه وسلم
قد امرها بالشرط لهم عليها عوا ولولاه والله اعلم
ما باعوها من عايشة كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا
ذلك عليها ثم ابطله عليه السلام وهو قد حرم الغش
والخديعة فاعلم اكرمك الله ان النبي عليه السلام
منزه عما يقع في بال الجاهل من هذا ولتنزيه النبي عليه
السلام عن ذلك قد انكر قوم هذه الزيادة قوله
اشترطي لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث
ومع ثباتها فلا اعتراض بها اذ يقع لهم بمعنى
عليهم قال الله تعالى اولئك لهم اللعنة وقال
وان اسأتم فلها فعلى هذا اشترطي عليهم الولاء
لك ويكون قيام النبي عليه السلام ووعظه لما سلف
لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك ووجه
ثان ان قوله عليه السلام اشترطي لهم الولاء ليس
على معنى الامر لكن على معنى التسوية والاعلام بان
شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي عليه السلام لهم

قبل

قبل ان الولاء لمن اعتق فكانه قال اشترطي او لا تشترطي
فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الداودي وغيره
وتوبيخ النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقريعهم على ذلك
يدل على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى
قوله اشترطي لهم الولاء اي اظهري لهم حكمه وبيني عندهم
سنته ان الولاء انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام
رسول الله عليه السلام مبينا ذلك وموبخا على
مخالفة ما تقدم منه فيه فان قلت فما معنى فعل يوسف
عليه السلام باخيه اذ جعل السقاية في رحل اخيه واخذه باسم
سرقتها وما جرى على اخوته في ذلك وبقوله انكم لسارقون
ولم يسرقوا فاعلم اكرمك الله ان الاية تدل
على ان فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى
كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين
الملك الا ان يشاء الله الاية فاذا كان كذلك فلا
اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان
اعلم اخاه باني اخوك فلا تبتئس فكان ما جرى عليه
بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير له به
وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله ايها
العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف فيلزم
عليه جواب لحل شبهة ولعل قائله ان حسن التاويل
كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)